مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: زينة العيد وعواقب الفاحشة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يتطلع في العيدين الارض فيبرز من المنازل ليحقق الرحمة

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن الله ﷻ ينظر إليكم بالرحمة من السماء إلى الأرض في يومي العيدين. لنيل ذلك النظر، اذهبوا إلى المسجد لتصل إليكم الرحمة". بالطبع، إن الله عز وجل يرى كل شيء، لكن نظر رحمته يختلف. لذلك، يجب على المرء أن يذهب إلى صلاة العيد لينال الناس نظر رحمته ﷻ. في الماضي، أحياناً كان الناس لا يُصلّون أبدًا. كان البعض يُصلّي من الجمعة إلى الجمعة. كانوا يُصلّون من الجمعة إلى الجمعة، ومن العيد إلى العيد. من العيد إلى العيد، ٩٠٪ من الأمة يذهبون إلى صلاة العيد. الآن فُقِدَ ذلك أيضًا. نسأل الله ﷻ أن يصلحهم. ولكن الله ﷻ لا يخسر شيئاً. يفقدون نظر الرحمة، البركة والعناية. يتصرف الناس وفقًا لآرائهم والأمر متروك لهم إذا كانوا يريدون نيل تلك الرحمة أم لا.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

التَّكبيرُ في الفِطْرِ سبْعٌ في الأُولى، وخَمْسٌ في الآخِرةِ، والقراءةُ بعدَهُما كِلْتَيْهِمَا

نبينا الكريم ﷺ يقول "في صلاة عيد الفطر، يُكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات، وفي الركعة الثانية يُكبر خمس تكبيرات ويقرأ. وفي الركعتين تتم القراءة بعد التكبيرات". نبينا صلى الله عليه وسلم يتحدث عن تكبيرات صلاة العيد. عندما يبدأ المرء، يقوم بالتكبير. ثم في الركعة الثانية، يُكبَّر. صلاة العيد مختلفة عن الصلاة العادية.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

زيّنوا أعيادَكم بالتكبير

نبينا الكريم ﷺ يقول "زيّنوا عيدكم بالتكبير". كلما كبَّرتم، كلما زاد الله ﷻ ثوابكم. سيُعطيكم الأجر والثواب. لذلك، تُزيَّن الأعياد بالتكبير، التهليل، الترحيب بالعيد، لتذكير الناس ببركة العيد. هناك عيدان: عيد الأضحى وعيد الفطر. لا يوجد عيد آخر. يُسمِّي الناس كل يوم عيدًا. يُقال: "كل يوم عيد للمجنون". وقد أصبح كذلك بالفعل.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

زينوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس

نبينا الكريم ﷺ يقول "يجب الاحتفال بالعيدين بالتهليل، التكبير، التحميد والتقديس". زيّنوا العيدين بهذه التسبيحات حتى لا يضيع عيدنا.

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العيدان واجبان على كل حالم، من ذكر أو أنثى

نبينا الكريم ﷺ يقول "العيدان"، كما قلنا، ليس هناك إلا عيدان؛ لا يوجد أعياد أخرى. "ذكراً كان أو أنثى فهو واجب على كل بالغ". هو واجبٌ على المذهب الحنفي، بالطبع.

هناك نقطةٌ هنا. من المهم توضيحها. لمجرد أنك قرأتَ الحديثَ وقلتَ: "هذا الحديثُ يقولُ كذا" فلا يمكنكَ اتباعُه دونَ مراعاةِ مذهبِك. مهما كانَ مذهبُك، فهذا ما يجبُ عليكَ فعله. الحديثُ للجميع. وإلا، فإن فسّرتَه وفقاً لرأيك، فعليكَ الاجتهاد. ولا أحدَ قادرٌ على الاجتهاد في هذا الزمان.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدِ اجتمعَ في يومِكم هذا عيدانِ فمن شاءَ أجزأَهُ منَ الجمعةِ وإنَّا مجمّعونَ إن شاء الله تعالى

نبينا الكريم ﷺ يقول "في هذا اليوم عيدان: صلاة العيد وصلاة الجمعة". إذا صادف يوم الجمعة، صار عيدين. لذلك يقول بعض الناس إنه لا نكاح بين العيدين. فهموا ذلك خطأً. إذًا، ليس بين عيد الأضحى وعيد الفطر، بل إذا صادف يوم جمعة، صار عيدين. إذا صلّيت صلاة عيد الأضحى صباحًا، فسيكون من الصعب عقد النكاح بينها وبين صلاة الجمعة. لذلك، فهي غير ضرورية. ليست باطلة، بل هي غير ضرورية. يقول نبينا ﷺ "في هذا اليوم، هناك صلاتان، صلاة العيد وصلاة الجمعة، صادفتا". هذا ما حدث في ذلك اليوم عندما ذكر ﷺ هذا الحديث. "وأهل القرى"، أي القادمون من بعيد، "يصلون الظهر ويتركون الجمعة، تكفيهم صلاة العيد". فإذا صلّوا العيد، كفت الصلاة الأخرى، كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم. هذا يعتمد على الموقف بالطبع. كما قلنا، يجب عليك اتّباع أحد المذاهب الأربعة. ستفعل ما يقولون. لكن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "إن شاء الله سنصلي الجمعة". صلى نبينا الكريم ﷺ صلاة العيد، وقال أيضًا "سنصلي الجمعة في ذلك اليوم". لم يقل ﷺ "سنصلي العيد فقط لأنه عيد. لن نصلي الجمعة". قال ﷺ، من أراد، ومن لديه عمل فليذهب. لكن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قال "في هذه الجمعة، سنخطب الجمعة ونصلي صلاة الجمعة". لقد علّمنا نبينا الكريم ﷺ، أظهر لنا كل شيء، حتى أصغر التفاصيل.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجب الخروج على كل ذات نطاق في العيدين

نبينا الكريم ﷺ يقول "صلاة العيدين واجبة على كل امرأة تحزّمت". وهذا أيضاً وفقاً للمذاهب.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا أراد الله بقومٍ قحْطًا نادَى منادٍ منَ السماءِ : يا أمعاءُ اتَّسِعِي، ويا عينُ لا تَشْبَعِي، ويا بَرَكَةُ ارتَفِعِي

هذا بالضبط حال عصرنا الآن. نبينا الكريم ﷺ يقول "لقد بعث الله أناساً"، ناس، أمة، "إذا أراد ﷻ أن يُحدث مجاعة نادى منادٍ من السماء"، أي ملاك من السماء. "ينادي: يا بطون اتسعي، ويا أعين لا تشبعي". تماما مثل عصرنا الآن. "يا بركة اتركيهم وارتفعي". هذا هو بالضبط زماننا، آخر الزمان. لم يبق بركة، ولم يبق ماء. الجفاف في كل مكان. الحرائق في

كل مكان أيضًا. الأمر كذلك في جميع أنحاء العالم. ليس في بلادنا فقط. هذا أمرٌ حدث للبشرية جمعاء. لماذا؟ لأن الناس لم يعودوا يؤمنوا بالله ﷻ. والله غاضب عليهم. إن تابوا واستغفروا، سيُعطيهم الله ﷻ البركة مرة أخرى.

9- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا ظهرت الفاحشة؛ كانت الرجفة؛ وإذا جار الحكام؛ قل المطر؛ وإذا غدر بأهل الذمة؛ ظهر العدو

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا ظهرت الفاحشة، زلزلت الأرض". الفاحشة هي كل فعل مشين ووقح. عندما تظهر مثل هذه الأمور، تحدث الزلازل والهزات في كل مكان. "إذا ظلم الحُكّام، قلّ المطر. وإذا لم تُوفَ الوعود لغير المسلمين، الأقلية التي تعيش في ظل حكم الإسلام، سيظهر العدو". وقد نصح نبينا الكريم ﷺ الناس بتجنب هذه الأمور ليعيشوا بسلام.

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خمسٌ بخمسٍ ، ما نقضَ قومٌ العهدَ إلا سُلِّطَ عليهم عدَوُّهم ، وما حكموا بغيرِ ما أنزلَ اللهُ إلا فشا فيهم الفقرُ ، ولا ظهرتْ فيهم الفاحشةُ إلا فشا فيهم الموتُ ، ولا طفَّفوا المكيالَ إلا مُنِعوا النباتَ وأُخِذوا بالسِّنين ، ولا مَنَعوا الزكاةَ إلا حُبِسَ عنهم القطرُ

نبينا الكريم ﷺ يقول "خمسة أشياء ضد خمسة" إذاً، هذه الأشياء الخمسة التي يتم القيام بها، لديها خمسة أشياء ضدها. يتم القيام بها بشكل علني في كل مكان من قبل الناس على أي حال الآن. "عندما يتخلى الناس عن عهدهم، فمن المؤكد أنهم سيُهاجمون من قبل الأعداء". من المؤكد أن أولئك الذين لا يفون بوعودهم يتعرضون لهجوم من الأعداء. من يخلفون عهودهم، ويقولون "سنفعل كذا وكذا"، ثم لا يفعلون، سيرسل الله ﷻ عليهم عدوًا يهاجمهم. "وَمَنْ يَحْكُمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، فَشِيَ بَيْنَهُمْ الفقر". ومن يعمل خلافًا لأمر الله عز وجل، سيُصيبه الفقر بالتأكيد. "وإن كَثُرَ الزِّنَا فِيهِمْ، كَثُرَ الْمَوْتُ". الزِّنَا سببٌ لكثرة الموت. "وإنْ اخَطَوْوا فِي الْمَكَايِلِ حَرِمَتْ زَرْعَاتُهُمْ وجفّت تربتهم". لذلك، إذا تلاعبوا بمقاييس الميزان بوضع الأشياء فيه، ظننتم أنهم سيربحون، بينما سيحلُّ الجفاف وستتلف المحاصيل. "وَمَنْ نَهَاكَ عن الزَّكَاةُ حُبِسَ عنه المطر". الزكاة مهمة أيضًا.

11- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالَ ربُّكم : لَو أنَّ عِبادي أطاعوني لأسقيتُهُمُ المطرَ باللَّيلِ، ولأطلَعتُ علَيهمُ الشَّمسَ بالنَّهارِ، ولَما أسمعتُهُم صَوتَ الرَّعدِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "يقول ربكم، الله عز وجل: إذا أطاعني عبادي أمطرتهم بالليل". لذلك، يقول الله عز وجل "سأمطر الليل كله". ماذا يحدث الآن؟ تمطر في النهار، ويخرب كل شيء. وفي مكان آخر يُعانون من الجفاف. "أنا أيضًا أخرج الشمس في النهار". لذلك ستمطر طوال الليل وتكون مشمسة أثناء النهار. "لن أسمعهم صوت الرعد حتى لا يخافوا". لذلك، ستمطر بهذا القدر. وحتى لا يخافوا ويطمئنوا، ستمطر ليلاً ولن يكون هناك صوت رعد. وعندما يستيقظون في الصباح، يكون كل شيء مرويًا وأخضر. هذا لو أنهم أطاعوا أوامر الله عز وجل، يقول ﷻ.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

12- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من قومٍ يَظْهَرُ فيهم الرِّبَا إلَّا أُخِذُوا بالسنَةِ وما من قَوْمٍ يَظْهَرُ فيهِمْ الرِّشَا إلَّا أُخِذُوا بِالرُّعْبِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "لا يظهر الربا في قوم إلا عوقِبوا بالجوع. ولا يظهر الربا في قوم إلا عوقِبوا بالرعب". لذلك، كل شيء له عقابه. إن الذين يمارسون الربا، الفوائد وفي البلدان التي تنتشر فيها الرشوة، هناك دائماً فقر وخوف.

13- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنَّ السُّلْطَانَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ فَإِذَا عَدَلَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ وَإِذَا جَارَ أَوْ حَافَ أَوْ ظَلَمَ كَانَ عَلَيْهِ الْوِزْرُ وعَلَى الرَّعِيةِ الصَّبْرُ وَإِذَا جَارَتْ الْوُلَاةُ قَحَطَتْ السَّمَاءُ وَإِذَا مُنِعَتْ الزَّكَاةُ هَلَكَتْ الْمَوَاشِي، وَإِذَا ظَهَرَ الزِّنَا ظَهَرَ الْفَقْرُ وَالْمَسْكَنَةُ وَإِذَا أَخْفَرَتْ الذِّمَّةُ أُدِيلَ الْكُفَّارُ

نبينا الكريم ﷺ يقول "السلطان ظل الله في الأرض، يأوي إليه كل عبد مظلوم". بالطبع، لا ظل لله ﷻ. بل المقصود هو من يجب عليه تنفيذ أوامر الله ﷻ، ومن يجب عليه طاعته ﷻ. هناك نوعان هنا "إذا عدل كان له أجر". فالحاكم العادل يُجزى. "وعلى من تحت ولايته أن يشكروه". فهو عادل، وعلى من تحت ولايته أن يشكروه. "وإذا جار عليهم وظلمهم فعليه الوزر". فالحاكم، السلطان، كائنًا من كان: إذا ظلم كان عليه إثم. سيُحاسبه الله ﷻ على هذا الإثم. وماذا على من تحت سلطانه أن يفعل؟ هل يقوموا ويسقطوه؟ لا. يقول ﷺ "وعلى من تحت سلطانه الصبر". يجب عليهم ألا يخالفوا السلطان. سواء كان ظالمًا أم مظلومًا، واجب على الناس طاعته والصبر عليه. "إذا ظلم السلطان، انقطع المطر. وإذا مُنعت الزكاة، هلكت البهائم. إذا كثر الزنا، ازداد الفقر والبؤس. وإذا نقضت العهود مع غير المسلمين، استمر حكم الكُفّار في البلاد الإسلامية". هذا ما يحدث. الله ﷻ يصلحنا جميعًا. الله ﷻ لا يضلّنا عن الطريق الصحيح، إن شاء الله.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إِلَى شَرَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهِم، والى أَرْوَاحِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
29 تموز 2025/ 4 صفر 1447
زاوية بيلربي، إسطنبول